# الخليج وقضاياه في الصحف المصرية قبل زيارة الرئيس السادات لاسرائيل

د. عواطف عبد الرحمن *

لقد اقتربت السياسة المصرية اقترابا مباشرا من منطقة الخليج العربي في مرحلتين هامتين في التاريخ المصري الحديث: اولهما تمثل فترة محمد علي في القرن التاسع عشر والثانية تمثل ثورة يوليو في القرن العشرين. واذا كانت المرحلة الاولى قد لقيت اهتماما خاصا من جانب الباحثين والمؤرخين، فان المرحلة الثانية لم تنل نصيبها من العناية والاهتمام. واذا كانت مصر لم تملك بعد محمد على سياسة واضحة ازاء تطور الاحداث فى الخليج فمرجع ذلك في الاساس، يكمن في غلبة التيار القومي المصري على الحركة الوطنية وعدم اكتمال الرؤية العربية لدى القيادات المصرية آنذاك وحتى قيام ثورة تموز/ يوليو ١٩٥٢ و استكمال مصر لمقومات استقلالها الذي تبلور في وجود سياسة خارجية مصرية يؤرخ لها بعام ١٩٥٤ وهو عام توقيع المعاهدة المصرية الانجليزية. والواقع ان العام التالي لذلك (١٩٥٥) يمثل بداية انتهاج سياسة خارجية مصرية مستقلة تجسدت في عدة ممارسات ايجابية في مواجهة سياسة الاحلاف في العالم العربي وذ لك بمعارضتها لحلف بغداد. ثم توالت السنوات الحاسمة في علاقات مصر العربية والدولية ووصل المد العربي الى ذروته في عام ١٩٥٨ عندما قامت الوحدة المصرية السورية التي تواكبت زمنيا مع التقارب المصري السوفيتي. فكان ذ لك بداية الحرب الباردة بين دول العالم العربي التي تمايزت انظمتها الاجتماعية والسياسية بوضوح وشهدت تيارات متعددة. ولا شك انه كان للوحدة المصرية السورية ولصدور القرارات الاشتراكية في مصر في تموز/ يوليو ١٩٦١ ولوقوع الانفصال في العام نفسه دلالات عميقة على الساحة العربية. اذ عمقت هذه الاحداث التناقض بين النظم الراديكالية و بين النظم المحافظة. وقد وصل الصدام الى ذروته في الحرب المسلحة في اليمن التي كانت بمثابة فرصة هائلة لانتقال مصر بثقلها السياسي والعسكري الى الجزيرة العربية والخليج العربي. وقد مثل الوجود المصري في اليمن تهديداً لاهداف بعض النظم العربية في المنطقة التي كانت تطمح لوراثة بريطانية في الخليج والجنوب العربي. ولقد كان ذلك الوجود أهم حافز دفع بريطانيا الى تعزيز الاتحاد في الجنوب باشراك عدن فيه لحمايتها من المد القومي. وقد حاول عبد الناصر تكتيل جهود العالم العربي والجامعة العربية للاسهام في القضاء على النفوذ البريطاني في امارات الخليج العربي وذ لك بتقديم المساعدات لتطويرها،

---

* الاستاذة بكلية الاعلام في جامعة القاهرة.

فضلا عن ايمانه بالدور الذي كانت تقوم به القوات المصر ية في اليمن في دعم حركة الثورة في الجنوب العر بي.

ثم كان عدوان ١٩٦٧ خاتمة مأساو ية لسياسة مصر العر بية والدولية على السواء، وكانت النكسة عام ١٩٦٧ نقطة محور ية في موقف مصر في الجز يرة العر بية وانكمشت مصر الى حدودها وتقلص دورها العر بي. ولقد انتهى مؤتمر الخرطوم في آب/ اغسطس ١٩٦٧. الى نتيجتين هامتين في هذا الصدد.

١ــ انسحاب القوات المصر ية من اليمن.

٢ــ تقر ير دعم عر بي عن الدول البترولية لتلك التي أضيرت بالعدوان. وقد ترتب على ذلك تحول اهتمام مصر الى المواجهة مع اسرائيل ومن ثم تأثرت سياستها في الخليج العر بي.

وقد توالت الاحداث في فترة ما بعد النكسة وكان ابرزها رحيل عبد الناصر وتزايد انكماش الدور العر بي لمصر و يرجع ذلك في الاساس الى عدة اعتبارات يمكن رصدها على النحو التالي:

١ ــ ازدياد التقارب المصرى الامر يكي.

٢ ــ التقارب المصرى الايرانى.

٣ ــ التهاون بين النظم الراديكالية والمحافظة بعد اغلاق قناة السو يس وتلقى الدعم من دول الخليج.

٤ ــ حرب اكتو بر ١٩٧٣ وما ترتب عليها من تحول جذري في السياسة المصر ية ازاء قضية الصراع العر بي الاسرائيلي والواقع ان موقف وسياسة مصر في الخليج العر بي كانت حتى العام ١٩٧٧ غير واضحة بتأثير العوامل السابق ذكرها.

واذا كانت الدراسات الميدانية والمعملية تؤكد لنا القدرات الهائلة التي تملكها وسائل الاعلام في تشكيل اتجاهات الجماهير فضلا عن الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في خلق علاقات بناءة بين الشعوب في ميادين الثقافة والسياسة والاقتصاد والعلم والفن، كذ لك يمكن ان تكون ادوات لشن حرب نفسية تدمر علاقات الشعوب ومصالحها المشتركة. ولا شك ان الدور الذي تقوم به وسائل الا تصال الجماهيري سواء كان ايجابيا لخدمة الشعوب وتطو ير امكانياتها او كان دورا سلبيا يهدف الى تجميد العلاقات بين الشعوب وتشو يه جوانبها المشرقة سواء كان هذا أم ذاك فان الامر في النهاية يتوقف على القوى الاجتماعية والسياسية التي تعبر عنها وسائل الا تصال الجماهيري ولمصلحة من تعمل هذه الوسائل.؟ وهل تخدم الرؤية الصحيحة للمصالح المشتركة للشعوب ام تعمل لخدمة القوى المعادية تار يخيا لحركة الشعوب...؟

ــ وهنا يثور السؤال المحوري الذي تدور حوله هذه الدراسة هل تقوم وسائل الاعلام المصر ية وخصوصا الصحافة بتقديم الواقع الخليجي بكل مركباته، الاجتماعية

والسياسية والحضارية الى الرأي العام المصري؟ ـ وما هي الصورة التي تطرحها الصحف المصرية عن قضايا هذه المنطقة وشعوبها؟..

**هدف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة الى قياس حجم ونوع المعالجات التي تقوم بها الصحافة المصرية للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمجتمعات الخليج العربي وذلك بهدف الاجابة على التساؤلات التالية:

ما هي الصورة التي تطرحها الصحف المصرية عن الخليج العربي؟.. وما هو حجم الاهتمام المصري بالواقع الخليجي بكل مركباته الاجتماعية والسياسية والحضارية؟ الى اي مدى تلتقي الصحف المصرية مع الخط الرسمي للدولة في التصور الذي تطرحه عن قضايا التحرر والتنمية في الخليج؟ وهل هناك اي تناقض في الرؤية المصرية للخليج وما اسبابها ومحركاتها؟..

هذه الاسئلة التي تطرح نفسها على المهتمين بمتابعة ودراسة نمو العلاقات المصرية الخليجية لا يمكن ان تحسم من خلال الاستقراء العام لحركة العلاقات المصرية الخليجية في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي فحسب بل لا بد من محاولة الاقتراب من الرأي العام المصري وادراك الرؤية التي تتكون داخل اذهان ووجدان الجماهير المصرية عن مجتمعات الخليج العربي: واقعها وقضاياها وطموحاتها وازماتها. ولعله من الواضح صعوبة دراسة اتجاهات الرأي العام المصري باستخدام الطرق الكمية والكيفية المعروفة والتي تتمثل في المسح الشامل بمختلف اشكاله التي تشمل المقابلة والاستقصاء الفردي العميق والملاحظة والمناقشة الجماعية والطرق الاسقاطية علاوة على الاستفتاء. اذ ان ذلك يستدعي اسناد تلك المهمة الى احدى مراكز قياس الرأي العام حيث يقوم بانجازها من خلال خطط بحثية بعيدة المدى ذات اعتمادات ضخمة وفريق كبير من الباحثين المتخصصين.

ولذلك سوف نقتصر في معالجة موضوع اتجاهات الرأي العام المصري ازاء الخليج العربي على دراسة الصحف المصرية باعتبار ان المواد الاعلامية التي تنشرها هذه الصحف تعبر عن اتجاهات موجودة بالفعل او تعمل على تكوين اتجاهات جديدة فهي تأخذ من الرأي العام وتعطيه وتؤثر فيه وتتأثر به وبذلك يعتبر كل ما يصدر عن هذه الوسائل كأنه تعبير عن اتجاهات الرأي العام في صورة ما قد لا تصل في دقتها الى معرفة حقيقة الرأي العام ذلك لان وسائل الاعلام المختلفة وبخاصة الصحافة اصبحت تخضع لمؤثرات عديدة فهي اما لسان حال الحكومة (والسلطة السياسية بمختلف اجنحتها) او خاضعة لرقابة محكمة بحيث لا يتسرب منها الا ما يمثل وجهة نظر الحكومة.

واذا كانت هناك ثلاثة مستويات يجب التمييز بينها عند قياس الرأي العام

تجاه قضية ما، وهي على التوالي:
المستوى الاول يمثل رؤية الصفوة المصر ية للقضايا الخليجية.
والمستوى الثاني و يتعلق برؤية المثقفين المصر يين وقادة الرأي.
أما المستوى الثالث فهو يمثل رؤية الجماهير المصر ية.

فالواقع ان رؤية الصفوة السياسية تمثل العامل الحاسم لانها كما سبق ان اوضحنا هي التي تتولى السيطرة على وسائل الانتاج وادوات التعبير السياسي والاعلامي اما المستو يين الآخر ين فقد اقصيا عن الاسهام الفعال في اتخاذ القرار السياسي في معظم المراحل.

**العينة:** تتضمن اتخاذ ار بعة قرارات اولها يتعلق بتحديد دول الخليج التي ستدور الدراسة حولها، وثانيها يتعلق بتحديد العينة الزمنية، وثالثها يختص بتحديد عينة الصحف والاسس التي على ضوئها يتم هذا الاختيار، ورابعها يتضمن اختيار عينة المضمون او القضايا التي سيتم اخضاعها للتحليل والقياس.

**أولا: عينة الدول:** نعني بدول الخليج على وجه التحديد الكو يت والبحر ين وقطر ودولة الامارات المتحدة وعمان.

## ثانيا: العينة الزمنية

استقر الرأي على اتخاذ العام الذي تلى توقيع اتفاق هيئة الخليج لدعم الاقتصاد المصري في ١٩٧٦/٨/٢٢ باعتبار ان هذا الحدث يمثل ذروة التقارب الاقتصادي بين مصر ودول الخليج العر بي، ومن المفيد قياس انعكاساته ومردوداته على صفحات الصحف المصر ية. لذ لك تقرر تحديد العينة الزمنية في الفترة التي تبدأ من ٢٢ أغسطس ١٩٧٦ حتى ٢٢ أغسطس ١٩٧٧. لقياس اتجاهات الصحف المصر ية اثنائها نحو القضايا الخليجية.

## ثالثا: عينة الصحف واسس اختيارها

لقد تم اختيار عينة الصحف طبقا للا تجاه التحر يري لكل منها كما روعي ضرورة تمثيلها للواقع الاجتماعي والسياسي السائد في المجتمع المصري خلال فترة البحث. وقد تميزت الصحافة المصر ية في تلك الفترة باستمرار ية تبعيتها للا تحاد الاشتراكي العر بي باعتباره التنظيم السياسي الام للنظام المصري الحاكم. و يعتبر هذا الوضع امتدادا لوضع الصحافة منذ صدور قرار تنظيمها سنة ١٩٦٠ حيث آلت ملكيتها الى الا تحاد القومي ثم الا تحاد الاشتراكي. وقد تميزت في فترة البحث بانتمائها الكامل للخط الرسمي للدولة ما عدا بعض الاستثناءات التي تتمثل في ان بعض الصحف لا تزال حتى نهاية الفترة موضع البحث تضم بين محرر يها بعض الكوادر ذات الانتماءات التي تمثل يسار النظام المصري. وقد انعكس هذا الوضع على معالجات الصحف المصر ية لقضايا الخليج العر بي فنلاحظ مثلا انعدام الفروق

الفكر ية والسياسية في منهج معالجة هذه الصحف للقضايا العر بية عموما. وقد اصبح التنوع المحدود محصورا في المعالجات الصحفية فقط ولا يرجع هذا الى الالتزام بمواقف سياسية او اتجاهات أيديولوجية بل يتعلق بالشخصية الاعلامية ذاتها من حيث كوادرها الصحفية ونوعية انتماءاتهم الثقافية وعلاقة ذ لك بالطابع العام للصحيفة. علاوة على مدى قرب او بعد بعض رؤساء التحر ير من السلطة الحاكمة. و بناء على ما سبق فقد استقر الرأي على اختيار عينة الصحف المصر ية على النحوالتالي.

١ ــ جر يدة الاهرام باعتبارها أقدم الصحف المصر ية اذ يرجع تار يخ صدورها الى ١٨٧٥. وتتميز بوجود كادر صحفي متخصص في الشئون العر بية، علاوة على الخط الجاد الذي اتسمت به الاهرام في معالجتها للقضايا المختلفة على امتداد تار يخها المعاصر.

جر يدة الاخبار: وقد تميزت في فترة البحث بالعودة الى الخط الفكري الاصلي الذي تتبناه وتدافع عنه (مدرسة اخبار اليوم) وقد برز التزامها به في معالجتها لمختلف القضايا المحلية والعر بية والعالمية . فضلا عما اشتهرت به بعض قياداتها الصحفية من علاقات وثيقة بالسلطة السياسية في فترة السبعينات.

مجلة روزا ليوسف: وتتميز بانها اقدم مجلة سياسية مصر ية كما عرف عنها الالتزام بالخط الوطني والشعبي في الفترة التي يعالجها البحث وما قبلها.

**رابعاً: عينة القضايا:**

تتميز فترة البحث بحدوث تطور ملحوظ في العلاقات المصر ية الخليجية على مختلف المستو يات الاقتصادية والسياسية والثقافية. وقد يكون من اليسير حصر مختلف القضايا التي افرزها الواقع المصري في علاقاته المتبادلة مع دول الخليج. ولكن طبيعة الدراسة الاستطلاعية تلزمنا في الاساس بضرورة حصر اهم القضايا المحور ية التي تدور حولها العلاقات المصر ية الخليجية وذلك توطئة لرصد وقياس اتجاهات الصحف نحوها. وعلى ضوء فحص العينة الاعلامية تم حصر ابرز القضايا على النحو التالي:

١ــ الز يارات وتشمل:

أ ــ ز يارات امراء الخليج لمصر.

ب ــ ز يارتهم للدول الاخرى

جـ ز يارات المسئولين المصر يين لدول الخليج.

٢ــ النشاط السياسي والثقافي والاجتماعي في دول الخليج.

٣ــ العلاقات الاقتصادي بين مصر ود ول الخليج.

٤ــ المصر يون في دول الخليج.

٥ ـ الوضع الدستوري في الكويت.

**وحدة التحليل:**

روعي اتخاذ الموضوع كوحدة اساسية للمضمون مع تنوع المواد الاعلامية سواء كانت مقالا او خبرا او حديثا او افتتاحية او تحقيقا. كما تقرر اعتبار الفكرة السائدة كوحدة تحليل داخل اطار كل موضوع.

**الفئات**

تم تحديد الفئات وتصنيفها على النحو التالي:

**القسم الاول:** يتناول فئات المضمون وتتضمن:

أ ـ مصدر المادة الاعلامية (محرر الصحيفة ـ وكالة انباء عربية ـ محايد ـ متوازية)

ب ـ اتجاه المادة الاعلامية (مؤيد ـ معارض ـ محايد ـ متوازية)

**القسم الثاني: يتناول فئات الشكل (انماط الاخراج الصحفي وفنون التحرير)**

أ ـ نوع المادة الاعلامية ( خبر ـ افتتاحية ـ حديث ـ مقال ـ اعلان)

ب ـ موقع المادة الاعلامية في الصحيفة (صفحة اولى ـ صفحات داخلية)

ج ـ اسلوب التعبير (دعائي ـ اعلامي)

د ـ الصور ( شخصية ـ موضوعية)

**فرضيات الدراسة:**

لقد تم وضع الفرضيات التالية بعد فحص العينة:

**الفرضية الاولى:** جميع الصحف المصرية كانت تطرح رؤية موحدة ازاء الخليج العربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

**الفرضية الثانية:** تقتصر الرؤية الاعلامية للعلاقات المصرية الخليجية على الجانب الاقتصادي (المساعدات الاقتصادية لمصر ـ هجرة الكفاءات المصرية الى الخليج).

**الفرضية الثالثة:** انحازت معظم الصحف المصرية لموقف السلطات الكويتية اثناء ازمة ١٩٧٦.

## النتائج

**المؤشرات الوصفية للعينة:**

أظهرت التحليلات الجزئية لمعالجات الصحف المصرية (الاهرام والاخبار وروزاليوسف) لقضايا الخليج العربي في السبعينات (١٩٧٦ـ١٩٧٧) النتائج التالية:

أولا فيما يتعلق بالمعالجات الصحيفية التي تتضمن انماط الاخراج وفنون التحرير

فقد جاءت على النحو التالي:

**١ـ نوعية المادة الاعلامية:**

اتضح ان صحيفة الاهرام كانت اكثر الصحف المصرية استخداما للقوالب الخبرية (الخبر والموضوعات الخبرية) في معالجتها المختلفة لقضايا الخليج العربي (١٤٣ خبرا) وتليها صحيفة الاخبار (٩٩ خبرا) أما مجلة روز اليوسف فقد اعتمدت اساسا على المقال والتحقيق (٩ مقالات وتحقيقات) وكان استخدامها للاخبار محدودا للغاية وهذا يرجع الى طابعها الاعلامي باعتبارها مجلة اسبوعية. و يلاحظ ان صحيفة الاخبار كانت اكثرا استخداما للقوالب الاعلامية (٥٨ اعلانا) وتقترب منها الاهرام (٥٧ اعلانا) بينما تبلغ نسبة الاعلانات لدى مجلة روز اليوسف (٣٥ اعلانا) ولا شك ان هذه الاختلافات ترجع الى السياسة العامة لكل صحيفة وموقفها من قضايا الخليج العربي و لكن هناك سبب رئيسي يتعلق بنوعية الكوادر الصحيفية التي تعمل بهذه الصحف وتكو ينها الثقافي والسياسي ومدى اقترابها او ابتعادها عن حكام منطقة الخليج.

**ثانيا: موقع المادة الاعلامية:**

يختلف موقع المواد الاعلامية التي عالجت من خلالها الصحف المصرية قضايا الخليج العربي وذلك طبقا للسياسة التي تلتزم بها كل صحيفة في توزيع المواد الاعلامية على صفحاتها وايضا حسب نوع القوالب التحريرية التي اعتمدت عليها الصحيفة في معالجتها. و يلاحظ ان صحيفة الاخبار كانت اكثر استخداما للصفحة الاولى في معالجاتها لقضايا الخليج العربي (١٩ مادة اعلامية) بينما تبلغ النسبة لدى صحيفة الاهرام (١٦ مادة اعلامية).

هذا وتستبعد مجلة روزاليوسف من هذه المقارنة نظرا لطابعها الاعلامي كمجلة و بالتالي فقد خصصت صفحاتها الداخلية لهذا الموضوع. والواقع ان الصفحات الداخلية في صحيفتي الاخبار والاهرام كانت هي المكان الرئيسي لمعظم المعالجات الخاصة لقضايا الخليج العربي فقد بلغت في الاهرام (١٩٠ مادة اعلامية) وفي الاخبار (١٤٢ مادة اعلامية).

**ثالثا: اسلوب التعبير**

يتفاوت اسلوب التعبير الذي استخدمته الصحف المصرية في معالجتها لقضايا الخليج العربي. و يرجع ذلك في الاساس الى اعتبار ين:اولهما، نوع المعالجة سواء كانت خبرية ام تحمل وجهه نظر ورأي من خلال الافتتاحيات او المقالات والتحقيقات او تتضمن دعاية سافرة من خلال الاعلانات. وثانيهما، نوع المصادر التي اعتمدت عليها هذ الصحف سواء كانت وكالات انباء عربية ام اجنبية او المحرر ذاته. و بناء على ذلك يمكننا التمييز بين اسلو بين رئيسيين اعتمدت عليهما الصحف

المصر ية:

١ ــ الاسلوب الدعائي: يمثل الاسلوب السائد في معظم معالجات الصحف المصر ية (٢٢٩ مادة اعلامية) وان كانت تتفاوت نسب الاستخدام من صحيفة الى اخرى. وتتصدر صحيفة الاخبار الصحف المصر ية الاخرى في استخدامها لهذا الاسلوب اذ تبلغ نسبة المواد الاعلامية ذات الطابع الدعائي في صحيفة الاخبار(١٠٤ مادة اعلامية) و يليها مباشرة الاهرام (٩٦ مادة اعلامية) بينما يقل استخدام هذا الاسلوب لدى مجلة روزاليوسف (٢٩ مادة اعلامية).

٢ ــ الاسلوب الاعلامي: يقل معدل استخدام الصحف المصر ية لهذا الاسلوب بشكل واضح اذ لا يز يد عن (١٦٢ مادة اعلامية) هذا قياسا الى استخدام الاسلوب السابق حيث بلغت النسبة ٢٢٩ مادة اعلامية. وتتصدر الاهرام باقي الصحف المصر ية في استخدام الاسلوب الاعلامي في معظم معالجاتها لقضايا الخليج (٩٢ مادة اعلامية) بينما تبلغ النسبة لدى صحيفة الاخبار (٥٧ مادة اعلامية) فقط ولا تز يد النسبة لدى روز اليوسف عن ١٣ مادة اعلامية.

**رابعا: الصور الصحفية:**

تنفرد الاخبار باكبر عدد من الصور الصحفية (٤٢ صورة) في تناولها لقضايا الخليج العر بي و يغلب على هذه الصور الطابع الشخصي (٣٦ صورة شخصية) بينما اقتصر نصيب الصور الموضوعية على ٦ صور فقط .وقد استأثر الجانب الخاص بالنشاط السياسي والثقافي والاجتماعي لشعوب الخليج باكبر عدد من الصور الشخصية (١٥ صورة). وتتقارب كل من الاهرام وروز اليوسف في عدد الصور الصحفية المستخدمة في معالجتها لشؤون الخليج. اذ تبلغ النسبة لدى الاهرام (٢٩ صورة) بينما تبلغ النسبة لدى روزاليوسف (٢٧ صورة) و يتساوى عدد الصور الموضوعية لدى كل منهما اذ لا يز يد عن (٥ صور موضوعية). ومن هنا فالملحوظ بصفة عامة شيوع استخدام الصور الشخصية لدى الصحف المصر ية وتنفرد مجلة روزاليوسف برسم كار يكاتير ي واحد في هذا المجال. ومما يجدر ذكره ان الجانب الخاص بالنشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي لشعوب الخليج كان اكثر الجوانب استئثارا بكل من الصور الموضوعية والشخصية لدى جميع الصحف المصر ية على السواء فالاهرام (١٢ صورة شخصية، ٥ صور موضوعية)، الاخبار (١٥ صورة شخصية، ٦ صور موضوعية)، روزا ليوسف (١٨ صورة شخصية، ٥ صور موضوعية)

**خامسا: مصدر المادة الاعلامية:**

تتفق الصحف المصر ية في اعتمادها على وكالات الأنباء العالمية والعر بية في استقاء معظم اخبار الخليج العربي. وتتصدر صحيفة الاهرام الصحف المصر ية في هذا الصدد (١٠١ خبرا) ثم تليها صحيفة الاخبار (٦٤ خبرا). و يبرز دور المحرر في مجلة روزاليوسف. اذ تعتمد معظم تغطيتها لاخبار الخليج على جهود محرر يها

وهذا الوضع متوقع نظرا لطابعها الاعلامي كمجلة. وقد بلغت النسبة لديها ١١ مادة اعلامية من ١٤ مادة اعلامية هي مجموع التغطية الاعلامية التي قامت بها روز اليوسف لقضايا الخليج. وتتفوق صحيفة الاهرام ايضا على صحيفة الاخبار في حجم الجهد الاعلامي الذي يقوم به محرروها في تغطية اخبار الخليج العربي اذ تبلغ النسبة لدى الاهرام (٤٨ مادة اعلامية) بينما لا تزيد لدى الاخبار عن (٣٥ مادة اعلامية). ولكن تنفرد الاخبار عن الصحف المصرية الاخرى في اعتمادها احيانا على نقل بعض المقالات والتعليقات من الصحف الخليجية و بالذات الصحافة الكويتية مثل القبس والسياسة (٤ مواد اعلامية). ومما يجدر ذكره ان الاعلانات لا تصنف داخل فئة المصدر لانها مادة دعائية مدفوعة الثمن في الاساس ولا يمكن احتسابها ضمن المجهود الاعلامي الذي تقوم به الصحيفة. و يلاحظ ان هناك مواد مجهولة المصدر وقد استبعدناها من عينة المصدر وتشكل في مجموعها ٢٠٪ و يكثر وجودها في صحيفة الاخبار. كما يلاحظ وجود نشاط واضح لوكالة الانباء القطرية (ق.ن.أ) في تغطية انباء الخليج العربي في صحيفتي الاهرام والاخبار وان كانت الاخيرة تعتمد على وكالة الانباء الفرنسية (و.أ.ف) بشكل ملحوظ هذا الى جانب الدور الهام الذي تقوم به وكالة انباء الشرق الاوسط في هذا المجال بالنسبة لجميع الصحف المصرية.

**سادسا: اتجاه المواد الاعلامية:**

يعتبر اتجاه المواد الاعلامية اكثر المؤشرات دلالة على تحديد مواقف الصحف المصرية واتجاهاتها من قضايا الخليج العربي. و يلاحظ بشكل عام ان اغلب المواد الاعلامية المنشورة في الصحف المصرية عن قضايا الخليج العربي ذات طابع وصفي وكاد ينعدم فيها اتجاه الصحيفة. فضلا عن غلبة المواد الاعلانية وما تتسم به من طابع التأييد الدعائي السافر. وتبلغ نسبة المواد الاعلامية (بما فيها الاعلانات) التي تسجل التأييد الواضح (٢٤٨ مادة اعلامية). بينما تبلغ نسبة المواد الاعلانية لا تعلن عن اتجاهها بوضوح ولذلك وضعت تحت فئة محايد (١١٢ مادة اعلامية). هذا وتبلغ المواد الاعلامية التي تحاول الموازنة لا بين مختلف الاتجاهات (٥٨ مادة اعلامية). و يلاحظ انعدام المواد الاعلامية التي تسجل مواقف خلافية او معارضه الا بالنسبة لروز اليوسف (٣ مواد اعلامية) وتتعلق بموقفها من الوضع الدستوري في الكويت والعلاقات المصرية الخليجية في المجال الاقتصادي.

**النتائج العامة**

قد يكون من الضروري ابراز حجم ونوع المعالجات التي قدمتها الصحف المصرية عن الخليج العربي على اساس قياس كل منها الى الاخرى وذلك توطئة لتحديد اتجاهات ومواقف هذه الصحف من القضايا الخليجية في المرحلة الراهنة في اطار القوانين العامة التي تحكم العلاقات المصرية الخليجية في السبعينات.

و يمكن رصد هذه النتائج على النحو التالي:

١ ــ تسجل صحيفة الاهرام اهتماما كميا واضحا ازاء قضايا الخليج العربي اذ يبلغ حجم اهتمامها (٢٠٦ مادة اعلامية) قياسا الى الاخبار التي تسجل (١٦١ مادة) اعلامية فقط بينما لا يزيد حجم اهتمام روزاليوسف عن (٥١ مادة اعلامية).

٢ ــ تقدم صحيفة الاهرام مادة اخبارية اكثر من باقى الصحف (١٤٣ خبرا) بينما تبلغ النسبة لدى صحيفة الاخبار (٩٩ خبرا) ولدى روزاليوسف ٧ أخبار فقط

٣ ــ يعتبر الاعلان المادة الرئيسية التي تعرض من خلالها قضايا ومنجزات الخليج العربي. وتكاد تتساوى كل من الاهرام والاخبار في حجم المواد الاعلانية المنشورة بكل منها (الاهرام ٥٧ اعلانا والاخبار ٥٨ اعلانا) بينما تبلغ النسبة في روزاليوسف ٣٥ اعلانا. هذا و يلاحظ ان مجموع حجم المواد الاعلانية التي تنشرها الصحف المصرية عن الخليج يأتي في المرتبة التالية مباشرة للمواد الاخبارية (المواد الاخبارية ٢٤٩ خبرا، الاعلانات ١٥٠ اعلانا) بينما يتضاءل حجم المواد الاعلامية الاخرى مثل التحقيقات (١٦ تحقيقا) والاحاديث (٢ حديث) والافتتاحيات (افتتاحية واحدة).

٤ ــ تكاد تتفق الصحف المصرية على المصادر التي تستقي منها انباء الخليج العربي. فهي تعتمد جميعها على وكالات الانباء العالمية ثم العربية(وكالة انباء قطر) ثم المحلية (وكالة انباء الشرق الاوسط) اذ تبلغ النسبة (١٩٥ مرة) بينما لا يزيد نصيب المحرر عن ٩٤ مرة و يكاد يبرز دور المحرر المتخصص في صحيفة الاهرام بشكل واضح (٤٨ مرة) ثم يليه الاخبار (٣٥ مرة).

٥ ــ فيما يتعلق بالابواب والاعمدة الثابتة، تعتبر الاهرام اولى الصحف من حيث تخصيص صفحة اسبوعية بعنوان (العالم العربي). وفي داخل الصفحة يوجد باب ثابت بعنوان (حكايات عربية) وذلك في ١٩٧٧/٥/٢٦. و يلاحظ انه منذ ظهور هذه الصفحة بدأت الاعلانات عن دول الخليج تقل بشكل واضح. ولاشك ان بعض الاخبار كانت بديلا للاعلانات. اما صحيفة الاخبار فقد استحدثت في نهاية ١٩٧٧ بابا اعلانيا ثابتا تحت عنوان (تجارب عربية ناجحة) وتمثل دول الخليج النصيب الاكبر في هذا الباب. كما تنشر الصحيفة باباً آخر بعنوان (وظائف خالية تهمك) ينشر كل يوم جمعه و يكاد يرتكز على دول الخليج العربي واحتياجاتها من الكفاءات المصرية.

٦ ــ يلاحظ خلو الصحف المصرية من المواد الاعلامية التي تتناول النشاط الفكري والفني والثقافي في دول الخليج وذلك الا فيما ندر مثال التحقيق الذي نشرته صحيفة الاهرام في اغسطس ١٩٧٧ عن الحركة المسرحية في الكويت.

## ج ـ النتائج التفصيلية

عند النظر الى النتائج التي تضمنتها الجداول المركبة والتي تبين توزيعات العينة على اكثر من متغير نلاحظ ما يلي:

### النشاط السياسي والثقافي والاجتماعي في دول الخليج العربي:

نالت هذه الجزئية اهتماما عرضيا ومكثفا من جانب الصحف المصرية التي خضعت للدراسة. فالاهرام مثلا خصصت ١١٢ مادة اعلامية لمعالجة هذه الجزئية منها ٧٤ خبرا، ٣٥ اعلانا، وكان يغلب على هذه المواد الاعلامية الطابع الوصفي والدعائي. وكذلك صحيفة الاخبار التي قدمت حجما أقل في المواد الاعلامية ولكن كانت المعالجات متفقة تماما مع الاهرام من حيث غلبة الطابع الوصفي والدعائي (مجموع المواد الاعلامية ٦٧ مادة اعلامية منها ٣٦ خبرا، ٣٠ اعلانا).وتتفق روز اليوسف مع الصحيفتين السالفتين من حيث اعتمادها على الاعلانات بشكل كامل في معالجتها لهذه الجزئية (مجموع المواد الاعلامية ٣٧ مادة اعلامية منها ٢٨ اعلانا). ولكن يلاحظ ان مجلة روزا ليوسف تنفرد ببعض المواقف شبه الصدامية مع حكام الخليج ومما يثير الدهشة ان هذه المواقف النقدية من جانب مجلة روز اليوسف للسلطات الحاكمة في الخليج لم تستمر طويلا اذ يلاحظ انها انتهت بازدياد حجم الاعلانات المنشورة في المجلة عن الخليج العربي وفي الفترات التالية مباشرة لحدوث تلك الازمات.

### ٢ـ العلاقات المصرية الخليجية:

اتسمت معالجات الصحف المصرية لهذه الجزئية بالطابع الوصفي والابتعاد عن تناول الجوانب الخلافية فيما عدا مجلة روزا ليوسف التي نشرت بعض المقالات التي تتضمن نقدا للعلاقات الاقتصادية بين مصر ودول الخليج وخصوصا هيئة الخليج للتنمية. وقد انصب هذا النقد على الامتيازات التي حصلت عليها الهيئة (والتي تعد أوسع مما يتمتع به رأس المال الاجنبي بحكم القانون ومع ذلك فان مصر لم تتلق ردا من هيئة الخليج على طلب المساعدةالتي تحتاج اليها هذا العام (١). وكذلك نشرت المجلة مقالا بعنوان (العرب يشترطون على مصر ما لا يشترطون على اوربا) (٢) و يتضمن هذا المقال تعليقا وردا على افتتاحيات الصحف الخليجية بشأن احداث يناير ١٩٧٧ عندما اشارت الى ان الحرائق التي كثرت في مصر في ذلك الوقت تهدد كل براميل البترول بالاشتعال. وترد روز اليوسف على تلك الافتتاحية قائلة ان هيئة الخليج وضعت شروطاً لمساعدة مصر منها عدم شراء مواد استهلاكية بقروضها والغاء الدعم على السلع الغذائية وان هذه الشروط تتفق مع شروط الولايات المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. و يلاحظ ان روزاليوسف لم تنشر بعد ذلك شيئا عن الموضوعين السابقين سواء على شكل ردود من المسئولين في دول الخليج او تعليقات من جانب المجلة ذاتها. وفيما عدا ذلك فقد نالت هذه

الجزئية اهتماما خبريا واضحا من جانب الصحف المصرية وخصوصا الاهرام (٥٠ خبرا) ثم الاخبار (٢٦ خبرا) وتتقارب نسبة الاعلانات التي نشرتها كل من الاهرام والاخبار عن العلاقات المصرية الخليجية (الاهرام ١٢ اعلانا والاخبار ١٣ اعلانا)

**٣ ـ المصريون في الخليج العربي:**

رغم ازدياد حجم الوجود المصري على المستوى الثقافي والتعليمي وسائر الكفاءات والخبرات الفنية التي تزود بها مصر دول الخليج العربي. يلاحظ انعدام الصلة بين الوجود الفعلي وما تعكسه الصحف المصرية عن المصريين في الخليج. ولذلك لم تنل هذ الجزئية ما تستحقه من اهتمام جانب الصحف المصرية. فلم يزد مجموع المواد الاعلامية التي نشرتها الصحف عن هذه الجزئية عن (١١) مادة اعلامية منها (٤) أخبار لدى كل من الاهرام والاخبار (وخبر واحد في روزا ليوسف). وقد غلب الطابع الوصفي على المعالجات الخبرية. وقد انفردت صحيفة الاهرام بنشر بعض التحقيقات تحت عنوان ثابت (مصريون في بلاد شقيقة) في منتصف عام ١٩٧٧. وقد تناولت هذه التحقيقات حياة العاملين المصريين في كل من قطر والكويت والسعودية والعراق واشارت الى الوظائف التي يشغلونها والمعاملة الجيدة التي يلقونها هناك.

**٤ ـ الزيارات المتبادلة بين المسئولين الخليجيين والمصريين:**

نالت هذه الجزئية اهتماما خبريا واعلانيا متقاربا من جانب الصحف المصرية. ولكن يلاحظ ان حجم الاعلانات قد تفوق على الاخبار (٢٩ اعلانا، ٢٦ خبرا) وقد كان لذلك تأثيره الواضح على اتجاه المواد الاعلامية التي تناولت هذه الجزئية، اذ غلب عليها طابع التأييد والاسلوب الدعائي والوصفي. ولا شك ان طبيعة القضية بحكم انها تتناول زيارات ومجاملات قد فرضت اسلوب المعالجة السابق ذكره.

**روزا ليوسف ٣١ يناير ١٩٧٧.**

**٥ ـ الوضع الدستوري في الكويت آب اغسطس ١٩٧٦**

تنفرد هذه الجزئية باكبر قدر من المناقشات والآراء الخلافية التي طرحت على الصحافة المصرية رغم انعدام هذا الاتجاه من جانب الصحف المصرية في معظم معالجاتها لقضايا الخليج العربي.

و يرجع هذا في الاساس الى طبيعة القضية ذاتها اذ أنها تمس ازمة الديمقراطية في منطقة الخليج. وقد افردت لها الصحف المصرية صفحاتها الاولى كما اهتمت بمعالجتها من خلال مختلف الفنون الصحفية، وان كان الخبر هو الطابع الغالب (١٧ مادة اعلامية منها ١١ خبرا). كذلك تفاوتت بشأنها آراء الصحف المصرية. فتلاحظ ان كلا من الاهرام والاخبارقد اتخذ موقف التأييد شبه الكامل للحكومة الكويتية وشنوا حملة رهيبة ضد الصحافة الكويتية والمعارضة بوجه عام فقد جاء

في المقال الرئيسي للاهرام(١) تحت عنوان (اجراءات لم تكن مفاجئة) ان هذه الاجراءات (لم تكن مفاجئة لان مجلس الامة يعارض كل ما تتقدم به الحكومة، والصحافة تصورت انها يمكن ان تحل محل الصحافة اللبنانية التي تتحمل مسئولية احداث لبنان) . وتوالى الاهرام اظهار موقفها الذي يتسم بالشماتة والقاء اللوم على المعارضة الكويتية وخصوصا الصحافة من خلال الاخبار والتعليقات والتغطية اليومية للاحداث وردود فعلها مع مراعات حجب الرأي الآخر وعدم السماح بنشره على الاطلاق. كذلك تتبنى صحيفة الاخبار نفس الاتجاه بل وتلتزم بالمسار ذاته ولكن باسلوب يتسم بالخروج عن اصول الكتابة الصحفية الموضوعية. وقد انتهزت صحيفة الاخبار تلك الفرصة كي تشن هجومها على بعض الاقلام المصرية التي تكتب في الصحف الكويتية (٢).

ومما يجدر الاشارة اليه الموقف الذي اتخذته مجلة روزا ليوسف من الازمة. فقد وجهت نقدا للاجراءات التي اتخذتها الحكومة الكويتية ضد المعارضة وأوضحت بأن الصيغة الكويتية كانت قد اصبحت اكثر تقدما مما تحتمله منطقة الخليج التي تفضل دولها صيغة موحدة لا تثير الجدل او الخلاف (٣).

كما اوضحت صعوبة ان تكون هناك صيغة واحدة لمجموعة من الدول حتى ولو كانت في منطقة واحدة ولها ظروف متشابهة وتستطرد بان تراث الديمقراطية ١٤ عاما في الكويت يؤكد انه سوف يعاد تنظيم القواعد الدستورية لتنطلق من جديد.

١ــ الاهرام ١٩٧٦/٨/٣١.

٢ــ صحيفة الاخبار ١٩٧٦/٨/٢٩و ١٩٧٦/٨/٣١.

٣ــ مجلة روزاليوسف ١٩٧٦/١٢/٦.

## النتائج النهائية للبحث«٥»

تتحقق صحة الفرضيات التي طرحت في مدخل الدراسة على النحو التالي:

**الفرضية الاولى:**

التي تشير الى ان جميع الصحف المصرية كانت تطرح رؤية موحدة ازاء قضايا الخليج العربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد تحققت هذه الفرضية الى حد كبير لدى كل من صحيفتي الأهرام والأخبار حيث يتقارب حجم المواد الاعلامية التي عالجتا من خلالها قضايا الخليج العربي وخصوصا الاعلانات (الاهرام ٥٧ اعلانا الاخبار ٥٨ اعلانا). كما يشتركان في المصادر الاعلامية حيث اعتمدت كل منهما على الوكالات العالمية والعربية اكثر من اعتمادها على المحررين. وقد أدى غياب دور المحرر الى انعدام ظاهرة التفرد لكل منهما رغم ان الاهرام تبرز قليلا في هذا الصدد ولكن من الناحية الكمية اذ ان نوع الاهتمام يكاد يتماثل في الصحيفتين. فضلا عن خضوع كلا الصحيفتين للرقابة التي الغيت ظاهريا ولكنها لا

تزالا قائمة في صور أخرى.

و يستثنى من هذه الفرضية مجلة روزا ليوسف التي طرحت بالفعل رؤية مختلفة عن سائر الصحف المصر ية وخصوصا فيما يتعلق بالوضع الدستوري في الكو يت وكانت الصحيفة المصر ية الوحيدة التي انتقدت قرار الحكومة الكو يتية الخاص بتلك الازمة. وماعدا ذ لك فان روزا ليوسف تلتقي مع الصحف المصر ية الاخرى في عرض رؤيتها عن الخليج العر بي من خلال الاعلانات.

## أما الفرضية الثانية

التي ترى ان الرؤية الاعلامية للعلاقات المصر ية الخليجية تقتصر على الجانب الاقتصادي (المساعدات الاقتصادية وهجرة الكفاءات المصر ية الى الخليج). وقد ثبت صحة هذه الفرضية تماما اذ ثبت ان اهتمام الصحف المصر ية ينصب في الاساس على ابراز الدور الاقتصادي الذي تقوم به دول الخليج في مساعدة مصر من خلال صندوق هيئة الخليج للتنمية. وهناك تجاهل شبه متعمد للدور الحضاري الذي تقوم به مصر في دول الخليج العر بي كذلك يندر ان نجد في الصحف المصر ية اشارة الى حجم الاسهام الثقافي والتعليمي والفني الذي تقوم به الكفاءات المصر ية في منطقة الخليج العر بي ودليل ذلك ان الجزئية الخاصة بالمصر يين في الخليج قد نالت اهتماما يقل كثيرا عن مختلف الجزئيات الاخرى سواء من حيث الحجم أو نوع المعالجة.

الذى يشير الى اقتصار المعالجات الصحفيه لقضايا الخليج العر بى على الاعلانات فقط وقد تحققت صحه هذا الفرض الى مدى بعيد فقد ثبت ان اكثر من ٣٥٪ من المعالجات التى قدمتها الصحف المصر ية عن دول الخليج العر بى تتضمن اعلانات. فاذا كان حجم الاهتمام قد بلغ (٤٠٠ ماده اعلاميه منها ١٥٠ اعلانا) والباقى اخبار وهناك نسبه ضئيله جدا تشتمل على الفنون الصحفيه الاخرى مثل التحقيق والحديث والافتتاحية (..... ماده اعلاميه).

## وفيما يتعلق بالفرض الرابع :

الذى يشير الى انحياز معظم الصحف المصر ية لموقف السلطات الكو يتيه ضد المؤسسات الدستور ية في الصحافه اثناء ازمه ١٩٧٦. وهذا الفرض صحيح تماما. فقد اتخذت كل من صحيفتى الاهرام والاخبار موقفا يتسم بالتعاطف الكامل مع الاجراءات التى اتخذتها الحكومه الكو يتيه ضد المعارضه. وقد تجسد ذلك الموقف بشكل واضح في الافتتاحيات التى نشرتها تلك الصحيفتان في ذلك الوقت و يستثنى من ذلك روز اليوسف التى اعترضت على هذه الاجراءات كما وجهت نقدا موضوعيا

لهذا المسلك مؤكدة بانه لن يخدم أمن الخليج كما أشيع بل ان الهدف الاساسي من هذه الاجراءات هو الامن الداخلى للنظم الحاكمه فى الخليج خصوصا وان الصيغه الكو يتيه أصبحت اكثر تقدما مما تحتمله منطقه الخليج.

## جدول يوضح حجم ومصادر المواد الاعلاميه التى نشرت بالصحف المصر ية عن الخليج العر بى في العام ( ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ )

| اسماء الصحف | حجم المواد | التفاصيل | | | | المصدر | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الاعلاميه الاجمالى | الخبر | المقال والتحقيق | الحديث الافتتاحية | الاعلان | المحرر | وكالات الانباء العالمية والعر بيه | النقل عن صحف عر بيه |
| ١ ـ الاهرام | ٢٠٦ | ١٤٣ | ٤ | ٢ | ـ | ٥٧ | ٤٨ | ١٠١ | |
| ٢ ـ الاخبار | ١٦١ | ٩٩ | ٣ | ـ | ١ | ٥٨ | ٣٥ | ٦٤ | ٤ |
| ٣ ـ روز اليوسف | ٥١ | ٧ | ٩ | ـ | ـ | ٣٥ | ١١ | ـ | ـ |
| المجموع | ٤١٨ | ٢٤٩ | ١٦ | ٢ | ١ | ١٥٠ | ٩٤ | ١٦٥ | ٤ |

**ملحوظة : يراعى حذف الاعلانات من فئه المصدر**

هوامش

١ ـ **روز اليوسف** ٣٠ اغسطس ١٩٧٦

٢ ـ **المصدر ذاته** ٣١ يناير ١٩٧٧

٣ ـ **الأهرام** ٣١ اغسطس ١٩٧٦

٤ ـ **صحيفة الاخبار** ٢٩ ، ٣١ / ٨ / ١٩٧٦

٥ ـ

# The Image of the Arab Gulf in the Egyptian Press Before Sadat's Initiative

**A. Abdul Rahman**

This study has three major aims:

1 - To provide a detailed analytical description of the prevailing pattern of interest in the Arab Gulf as portrayed in the Egyptian press.

2 - To determine the nature and sources of news regarding the Arab Gulf as presented in the Egyptian press.

3 - To measure the quantity and the quality of news concerning the Arab Gulf in the Egyptian press.

The main conclusions of this study are the following:

1 - Most news about the Arab Gulf was presented in the Egyptian press in the form of propaganda.

2 - The main source of news regarding the Arab Gulf was the western news agencies.

3 - The Egyptian press concentrated on the role of the Arab Gulf States in the Egyptian economy. Other areas of information was neglected.